

العلاقة بين الذكاء الروحي واستراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة لدى أمهات الأطفال
الذاتويين

الطالبة

فاطمة صالح محمد المرتجع

طالبة دكتوراه قسم علم النفس

إشراف

أ.د. عزة صالح الألفي
أستاذ علم النفس
كلية البنات - جامعة عين شمس

أ.د. نبيلة أمين علي أبو زيد
أستاذ علم النفس
كلية البنات - جامعة عين شمس

مستخلص

هدف البحث إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي واستراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة لدى أمهات الأطفال الذاتويين بمركز البيضاء للتوحد بدولة ليبيا.

وتم تطبيق أوراق البحث على عينة مكونة من (٨٠) أماً من أمهات الأطفال الذاتويين بمركز البيضاء للتوحد بدولة ليبيا بمتوسط عمر (٣٠-٤٠) سنة، وتمثلت أوراق البحث في مقياس الذكاء الروحي (إعداد الباحثة) ومقياس استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة (إعداد الباحثة).

وقد خلص البحث إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الروحي واستراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة، واستناداً إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة تم اقتراح بعض التوصيات منها عقد الندوات وإقامة حوارات بين المتخصصين وأولياء أمور الأطفال الذاتويين التي تتناول الموضوعات التي تساهم في زيادة وعي الأمهات بأهمية الذكاء الروحي واستراتيجيات المجابهة التي تساهم في التعامل الإيجابي مع أحداث الحياة الضاغطة الناتجة عن وجود أطفالهن الذاتويين.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الروحي – استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة – أمهات الأطفال الذاتويين.

مقدمة:

ومما لا شك فيه أن ولادة طفل ذاتوي حقيقة مؤلمة ومحنة تواجه الأم، فهي تجربة صعبة وقاسية يترتب عليها تحمل مسئوليات نفسية وجسدية ومالية عديدة، كما أنها مرحلة لم تخطط لها الأم مسبقاً. مرحلة تملؤها الانفعالات والمشاعر المختلفة التي تغمر العقل والقلب، مرحلة الاختيارات الصعبة والحاجات الجديدة التي تبدأ منذ لحظة تشخيص اضطراب الطفل، وتتجدد كل يوم وفي كل مرحلة من مراحل نمو الطفل. (فاطمة مفتاح الجحديري، ٢٠١٣: ٤).

ويعتبر اضطراب الذاتوية من أكثر الاضطرابات خطورة وتعقيداً، إذ يتسم الطفل المصاب به بالانعزال عن الآخرين وقطع الصلة بهم، وتتجلى خطورة هذا الاضطراب في كونه لا يقتصر على جانب واحد من شخصية الطفل بل يمتد تأثيره ليشمل جوانب عدة منها المعرفي، الاجتماعي، اللغوي، الانفعالي. (إيهاب محمد خليل، وممدوحة محمد سلامة، ومحمود السيد أبو النيل، ٢٠٠٤: ٥). هذا ما يجعل أم الطفل ذاتوي تحيا تحت سلسلة من الأحداث الضاغطة تكون في الغالب مرتبطة باحتياجات خاصة بهذا الطفل وبالقلق على مستقبله، ومما يزيد من حدة تلك الأحداث الضاغطة على الأم اعتماديته المطلقة عليها، وما يفرضه وجوده عليها من أعباء سواء داخل المنزل أو خارجه، وما تبذله من طاقة كبيرة ليظهر الطفل بصورة مقبولة أمام الناس. وأشار كل من أولسون ووانج (Olsson & Hwang, 2001) إلى أن أمهات الأطفال الذاتويين يعانون من مستوى عالٍ من الاكتئاب مقارنة بأمهات الأطفال العاديين (إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، ٢٠٠٤: ٣٤٢).

ففي الستينيات من القرن الماضي ظهر التيار الإنساني كقوة ثالثة في علم النفس بجانب تيار التحليل النفسي والسلوكي مؤكداً على دراسة الإنسان بما هو إنسان له قيمه واهتماماته واتجاهاته ومدركاته وأهدافه وأخلاقياته، وأصبح ينظر للإنسان نظرة تكاملية حيث يعمل كل من الجسم والعقل والروح كوحدة واحدة متكاملة لدى الفرد في مجابهة الأحداث الضاغطة التي يتعرض لها في حياته. فالإنسان يمتلك قدرة روحية تمنحه إنسانيته، وهذه القدرة قابلة للقياس مثلها في ذلك مثل القدرة العقلية والعاطفية حيث يعتبر الذكاء الروحي من أحدث أنواع الذكاءات المتعددة، فهو مركز ومصدر توجيه للذكاءات الأخرى لدى الإنسان، فهو بمثابة البوصلة الموجهة لحياته. (طه عبد العظيم حسين، وسلامة عبد العظيم حسين، ٢٠٠٦: ١٦٩)، (محمد يحيى حسين ناصف، ٢٠١١: ٤)

ويذكر كل من إيمونز (Emmons, 2000: 57-64) وامرام (Amram, 2007: 62-) أن الذكاء الروحي هو الذكاء الذي يتعامل مع الجانب الأرقى للإنسان ألا وهو الجانب الروحي، حيث يساعد التطبيق العملي للذكاء الروحي إلى التوافق مع الحياة والوصول إلى أداء وظيفي فعال ومتكيف وحالة من السواء النفسي، فهو يقوم بدور فعال في مجابهة أحداث الحياة الضاغطة.

مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث الحالي في دراسة علاقة الذكاء الروحي واستراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة لدى أمهات الأطفال الذاتويين وذلك بسبب ندرة الدراسات العربية - في حدود اطلاع الباحثة - التي تناولت هذه المتغيرات مجتمعة وخاصة وأنه قد تناولت دراسات عربية وأجنبية هذه المتغيرات منفصلة وعلاقتها بمتغيرات أخرى، وفي حدود اطلاع الباحثة لم تجد دراسة في المجتمع الليبي تناولت العلاقة بين هذين المتغيرين.

وعليه تتمثل مشكلة البحث الحالي في التحقق من وجود علاقة بين متغيرات البحث وطبيعة هذه العلاقة وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي واستراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة لدى أمهات الأطفال الذاتويين؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الروحي تعزى لمتغير العمر؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة تعزى لمتغير العمر؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في كونه يبحث في إمكانية الكشف عن درجة العلاقة بين الذكاء الروحي واستراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة لدى أمهات الأطفال الذاتويين، ومن خلال التحليل الوصفي لأداء الأمهات على أدوات قياس تلك المتغيرات. وما تضمنه البحث من أدوات قامت الباحثة بإعدادها، وهو مقياس الذكاء الروحي (إعداد الباحثة)، ومقياس استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة (إعداد الباحثة) مع الحرص على توفر جميع

الخصائص السيكومترية المطلوبة. كما تكمن أهمية البحث في الفئة المستهدفة بالدراسة من المجتمع والممثلة في أمهات الأطفال الذاتويين بمركز البيضاء للتوحد بدولة ليبيا.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة العلاقة بين الذكاء الروحي واستراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة لدى أمهات الأطفال الذاتويين ومناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

مصطلحات البحث:

أولاً: تعريف مفهوم الذكاء الروحي:

يعرف إيمونز (Emmons, 2000: 3-36) الذكاء الروحي بأنه "مجموعة من المعلومات والقدرات والاستعدادات الروحانية التي تمكن الأفراد من حل المشكلات، وتحقيق الأهداف في حياتهم اليومية".

ويعرف نوبل (Noble, 2000: 1-28) الذكاء الروحي "بأنه قدرة بشرية فطرية ومثلها مثل أي قدرة أو موهبة تكون مضمنة في كافة الجوانب وبدرجات مختلفة لدى الأفراد".

التعريف الإجرائي للذكاء الروحي: يتحدد إجرائياً بمجموع الدرجات التي تحصل عليها الأمهات على مقياس الذكاء الروحي المستخدم في الدراسة.

ثانياً: استراتيجيات المجابهة:

يعرف لازاروس وفولكمان (Lazarus & Folkman, 1984: 840) مفهوم المجابهة "بأنها الجهود الوجدانية والسلوكية والمعرفية التي يبذلها الفرد من أجل إدارة متطلبات محددة (داخلية أو خارجية) تفوق إمكاناته".

ويشير ماتيني وآخرون (Matheny, et al, 1986) إلى المجابهة "بأنها أي جهد صحي أو غير صحي، شعوري أو لا شعوري لمنع وتقليل وإضعاف الضغوط أو المساعدة على تحمل آثارها بأقل طريقة مؤلمة". (جده يوسف، ٢٠١٦: ٧٦)

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الذكاء الروحي:

يعد مصطلح الذكاء الروحي من المصطلحات الحديثة في التراث النفسي رغم أن جذوره ضاربة في عمق الحضارات المختلفة ولاسيما الحضارة الإسلامية، حيث كانت هناك إشارات في كتابات العرب، مثل كتاب الفتوحات المكية لابن عربي، وكتب ذو النون المصري، والإمام القشيري في الرسالة القشيرية وغيرهم من أئمة التصوف، حيث الإفصاح عن المحبة والشوق لله تعالى، ومراتب النفس وكيفية التسامي بها، وفضل الذكر ومعنى الحقيقة والصدق، والفضائل الأخلاقية، والروح وتأجيل الإشباع، وأحوال المحبين، وقبل هؤلاء كان المصطفى p هو النموذج

الحق للإنسان الذكي روحياً، فالتسامي بالذات والحب المطلق وإعطاء معاني روحية لكل الأفعال والأقوال التي يقوم بها الإنسان في حياته، وهذه المعاني تتجسد في شخصه p. كما كان مثلاً للأخلاق الفاضلة، بل هو الأخلاق تمضي على الأرض، يقول تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} (سورة القلم: ٤) (شيماء خاطر، ٢٠١٠: ٧٤)

تعريف ولمان (Wolman, 2001: 83) الذكاء الروحي بأنه "قدرة الفرد على توجيه الأسئلة المطلقة أو الجوهرية التي تتعلق بمعنى الحياة، والخبرة الأنوية التي تصله بالعالم الخارجي". في حين يرى ماك هوفك (Machovec, 2002: 15) "أن الذكاء الروحي يتمثل في الرحمة، تقدير الذات، محبة الآخرين، المصالحة، الاستكشاف الذاتي".

خصائص الذكاء الروحي:

وأشار كل من هولاند Holland ، ولمان Walman، توماس كيلي Tomas Kelly، وتوني بوزان Tony Buzan، تكفيل Tekkeveehil إلى أن للذكاء الروحي عدة خصائص منها:

- ١) القدرة على مواجهة المشاكل.
 - ٢) القدرة على الحدس.
 - ٣) الوعي الذاتي وبالأخرين، والتأمل والحكمة والاستبصار.
 - ٤) القدرة الروحانية والشعور بمصدر أعلى للقوة.
 - ٥) القدرة على التعاطف الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية.
 - ٦) القدرة على إدراك العلاقات بين الأشياء المختلفة (إدراك الصورة الكلية).
 - ٧) الميل للتدقيق وتوجيه الأسئلة الجوهرية والابتعاد عن الأمور التقليدية.
 - ٨) القدرة على المجابهة والتعلم من خبرات الفشل.
- (توني بوزان، ٢٠٠٧: ٢٤)، (بشرى إسماعيل أرنؤوط، ٢٠٠٨: ٣٢٥)، (إبراهيم الفقي، ٢٠١١: ٨-٣١)

أهمية الذكاء الروحي:

أشار مدثر سليم أحمد، (٢٠٠٧: ١٩) إلى أن الذكاء الروحي يساعد في تنمية بعض المهارات منها:

١) **الوعي الذاتي العميق:** ترى دورثي أنه يمكن وصف الذكاء الروحي كوعي نفسي عميق في الفرد الذي يصبح أكثر فأكثر وعياً بأبعاده الذاتية وليس من السهل أن يتحقق ذلك بالجسم كمادة ولكن من الجسم ومن الروح.

٢) **الخبرة الباطنية:** يمكننا الذكاء الروحي من تنمية الخبرة الباطنية، فالخبرة الباطنية هي جوهر الوعي، وإدراك هذا الجوهر الباطني هو جوهر كل مخلوق، حيث يدخلنا الذكاء الروحي إلى الوعي الأعلى والذي يقودنا إلى السلام وهو إدراك يدفع الفرد للتوحد مع الكون.

٣) **الحدس العميق:** يربط الذكاء الروحي بيننا وبين العقل وحل المشكلات، ويأتي من الحدس العميق والذي يتكون من الانسجام مع الحياة، الإحساس بالجماعة، والبحث عن المعنى في كل حدث وكل موقف.

٤) **حل المشكلة:** الذكاء الروحي يمكننا من رؤية الصورة الكبيرة والهدف من أعمالنا، وبذلك يجعل هناك معنى للحياة ويساعدنا في حل المشكلات المختلفة.

٥) **التوحد مع الطبيعة والكون:** يمكننا الذكاء الروحي من التوحد مع الطبيعة ويجعلنا في حالة انسجام وتناغم مع الحياة، ويمكننا من البحث عن الإحساس بالجماعة والعلاقات لخلق الهوية الذاتية والبحث عن المعنى ثم الإحساس بالتمكن.

النظريات المفسرة للذكاء الروحي:

تعددت النظريات المتناولة للذكاء الروحي، ومن أهم هذه النظريات ما يلي:

(١) نظرية ماير وآخرين (Mayer, et al, 2000):

قدمت ماير في نظريتها عن الذكاء الروحي تساؤلاً: هل من الأفضل أن يكون وصف الذكاء الروحي ذكاءً روحياً أم وعياً روحياً؟ وقد استقت ماير تساؤلها من تقليد عميق ضمن علم النفس الذي تحدث عن مفاهيم مثل التنوير الروحي، الوعي الكوني، الوعي الذاتي.

كما عرفت ماير الذكاء الروحي بأنه القدرة على الاستعمال الكيفي للمعلومات الروحانية في حل المشكلات اليومية وتحقيق الأهداف، حيث كان فحوى النظرية بأنها تقوم على خمس قدرات أساسية هي:

- ١) الوعي المتسامي Transcendent Awareness وهي قدرة ربانية يولد بها الفرد.
 - ٢) القدرة على الدخول في الحالات الروحانية الشعورية.
 - ٣) القدرة على تقديس الخبرات اليومية.
 - ٤) القدرة على الاستفادة من روحانية الفرد في حل المشكلات اليومية.
 - ٥) القدرة على استخدام السلوكيات الفاضلة مثل القدرة على العفو.
- (Mayer, et al, 2000: 47-56)، (محمد يحيى حسين ناصف، ٢٠١١: ١٧)

(٢) نظرية نوبل (Nobel, 2000):

يذكر نوبل أن الخبرات الروحية لا تهدف إلى تسهيل تحقيق الذات فقط، بل تعد مؤشراً على الذكاء الروحي، ويجب على الفرد أن يبحث عن معنى هذه الخبرات بشكل يتكامل مع حياته الشخصية والاجتماعية لأن هذه الخبرات تؤثر على حياته البيولوجية والنفسية والعقلية والاجتماعية. ويتفق مع ما ذكر إيمونز Emmons من أبعاد الذكاء الروحي، وتضيف بعدين آخرين هما: * إدراك أن الواقع الفيزيقي يكون متضمناً داخل الواقع المتعدد الأبعاد ومن خلاله يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض بقصد أو بدون قصد من حين لآخر.

* الوعي الروحي النفسي لتعزيز الصحة النفسية ليس فقط من أجل الذات ولكن من أجل

المجتمع عامة. (Green & Noble: 2010: 24)

(٣) نظرية ولش وشبرو للذكاء الروحي (٢٠٠٦):

حدد ولش (Walsh 2006: 222-247) في نظريته عن الذكاء الروحي سبعة أبعاد مشتركة بين البشر وهي:

- (١) **الوعي Consciousness**: وهو بمثابة تطوير للوعي المهذب Refined Awareness والمعرفة الذاتية Self-Knowledge، والممارسات الروحانية Spiritual Practices والفتنة.
 - (٢) **النعمة Grace**: وهي تعني تعايش الفرد المنظم مع كل ما هو مقدس، وصدقه الواضح في حبه للحياة والذي هو بمثابة أساس للعرفان بالجميل أو الامتنان والسرور والجمال.
 - (٣) **المعنى Meaning**: وهو قدرة الفرد على الاختيار الدال للأنشطة اليومية من خلال قدرته على الإحساس بالغرض أو الهدف منها، والمتضمنة في تعبيراته عن الألم والمعاناة.
 - (٤) **التسامي Transcendence**: وهو قدرة الفرد على رؤية العلاقات الإنسانية من منظور التعاطف، والشفقة أو الرحمة، والمحبة الصادقة، والتوجه الديني.
 - (٥) **الحقيقة Truth**: وهي قدرة الفرد على العيش في حالة من الرضا والعفو وحب الاستطلاع، وحب كل المخلوقات، كما تتضمن الحقيقة الثقة والتخلي بالحكمة في كل الأمور الروحانية.
 - (٦) **التسليم الآمن Peaceful Surrender**: وهو قدرة الفرد على قبول الذات Self-acceptance والتكامل الداخلي Inner – Wholeness، ورباطة الجأش أو الرزانة Equanimity، والتواضع Humility.
 - (٧) **التوجيهات الداخلية Inner – Directedness**: وهي الحرية الداخلية التي تتضمن قيام الفرد بالأفعال التي تتسم بالحكمة مثل: رجاحة العقل أو الفتنة Discernment، والنزاهة والاستقامة والروابط العاطفية والتحرر من المخاوف. (Walsh & Shapiro, 2006: 227-249)
- خصائص الأشخاص ذوي الذكاء الروحي:

اقترح تكفهييل (Tekkeveehil, 2003) أن الأفراد ذوي الذكاء الروحي يظهرون العلامات والخصائص التالية:

- (١) المرونة: وتشير إلى مرونة الشخص الذاتية وقدرته على النظر للعالم على أنه مكان واقعي متنوع ومختلف. وتختص المرونة أيضاً بقدرة الفرد على الاندماج والفهم والتكيف طبقاً للتطورات والمستجدات.
- (٢) الوعي الذاتي: حيث يجب إعداد الأشخاص للنظر داخلياً لمعرفة من يكونون في الواقع.
- (٣) القدرة على المواجهة والتعلم من خبرات الفشل والأشياء التي يخافون منها.
- (٤) القدرة على النظر إلى الروابط بين الأشياء المختلفة والتفكير الجماعي.
- (٥) القدرة على العمل وأن يكون كما يسميه علماء النفس (مستقل المجال).

(بشرى إسماعيل أحمد أرنوط، ٢٠١٦: ٤٨)

المحور الثاني: استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة:

يعد مفهوم المجابهة من المفاهيم ذات الأصول القديمة، على الرغم من أن الاهتمام به في مجال علم النفس بدأ حديثاً نسبياً، فقد اهتم أفلاطون بتقديم شرح للطرق أو الاستراتيجيات التي ينتهجها الأفراد في التعامل مع الأوقات والظروف العصيبة التي تمر في حياتهم. وأشار ماسلو (Maslow, 1940) إلى مفهوم مجابهة وأطلق عليه سلوك التصدي، ويميز بينه وبين السلوك التعبيري في حديثه عن الحاجة.

تعريف استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة:

يعرفها راي وآخرون (Ray, et al, 1982) بأنها استراتيجيات تشير إلى الطريق المستعملة للتوافق مع الوضعيات الصعبة. (أسمان عزوز، ٢٠١٤: ٣٠٨)

ويعرف الدوين وآخرون (Aldwin, et al, 1987) بأن "المجابهة هي الاستراتيجيات المستخدمة لمعالجة المشكلات الفعلية أو المتوقعة، وما ينتج عنها من انفعالات سلبية". (هناك أحمد الشويخ، ٢٠٠٧: ٥٤)

شروط المجابهة الفعالة لأحداث الحياة الضاغطة:

اتفق كل من أشرف أحمد القانونوع (٢٠١١: ٥١)، وابتسام محمد عبد الستار (٢٠١٤: ٣٢) أن من أهم شروط المجابهة الفعالة لأحداث الحياة الضاغطة ما يلي:

- استكشاف الواقع ومشكلاته والبحث عن المعلومات الكافية.
- التعبير في حرية عن المشاعر الموجبة والسالبة لما في ذلك من تنفيس عن الضغوط.
- القدرة على تحمل الإحباط، وطلب العون من الآخرين والثقة بالنفس.
- تجزئة المشكلة إلى وحدات يمكن معالجتها وتداولها ومعالجتها في وقت معين.
- ضبط الانفعالات والتحكم في المشاعر.
- التغلب على التعب والإرهاق والميل إلى مقاومة الميل إلى الاضطراب.
- إبداء المرونة وتقبل التغيير وروح التفاؤل والأمل فيما يبذل من جهود لحل الأزمة أو المشكلات.

المداخل النظرية المفسرة لعملية المواجهة:

تعددت المداخل النظرية المفسرة لعملية المواجهة، حيث كان لها دور مهم في تفسير عملية التعامل مع الضغوط، وفيما يلي عرض بسيط بأهم هذه النظريات.

(١) المدخل الفزيولوجي:

يركز أنصار هذا الاتجاه ومنهم سيلبي (Selye) في تفسيرهم لكيفية مجابهة الأفراد للضغوط على مجموع الاستجابات والتغيرات الفزيولوجية التي تصاحب تعرض الفرد لمواقف ضاغطة مثل زيادة إفراز الغدد، التعرق، سرعة ضربات القلب، ارتفاع ضغط الدم... إلخ من التغيرات الفزيولوجية وما يترتب على ذلك من زيادة نشاط الفرد أثناء مجابهة المواقف الضاغطة.

٢) المدخل السيكودينامي:

تعد النظرية الأولى عن المجابهة، فلقد تناول فرويد مفهوم المجابهة في إطار ميكانيزمات الدفاع والعمليات اللاشعورية. ويرى أن ميكانيزمات الدفاع هي بمثابة استراتيجيات مواجهة يلجأ إليها الفرد لا شعورياً لتخفيف التوتر والقلق والصراعات الداخلية. ومن أمثلة هذه الميكانيزمات الكبت، الإنكار، التجنب، الإسقاط...إلخ. ومن هنا ترى نظرية التحليل النفسي المواجهة كعملية نفسية داخلية تنبع من داخل الفرد. (حده يوسف، ٢٠١٦: ٩٢)

٣) المدخل المعرفي:

يذهب أصحاب هذا الاتجاه وعلى رأسهم لازاروس وفولكمان إلى أن مجابهة الأفراد للمواقف الضاغطة يعتمد بشكل أساسي على العمليات المعرفية سواء في تفسير الفرد للموقف أو في تقييمه لمصادر التعامل معها (تقييم أولي/ ثانوي)، وأن عملية التقييم الأولي والثانوي تؤثر بشكل فعال في تحديد طبيعة استراتيجيات المجابهة التي يستخدمها الفرد حيال الموقف الضاغط، فالمنحنى المعرفي عموماً يرى أن المواجهة تعتمد أساساً على إدراك وتقييم الأفراد للمواقف على أنها مهددة أم لا وليس على خصائص الموقف كما هي في الواقع.

٤) المدخل التفاعلي – مدخل التقارب بين الشخصية وخصائص الموقف:

جاء هذا المدخل ليؤكد من خلال البحوث التي قام بها كل من أوبرين ودلونجس (Obrien & Delrgis, 1996) وغيرهم على كل من العوامل الموقفية وعوامل الشخصية في تفسير قدر كبير من التباين في سلوك المجابهة بين الأفراد، فهذا المدخل يعترف بأهمية كل من عوامل الشخصية والمحددات الموقفية في عملية المجابهة. (حده يوسف، ٢٠١٦: ٩٣)

إن المداخل السابقة والتي حاولت تفسير المجابهة نظرت كل واحدة منها إلى المجابهة من زاوية محددة، فالمدخل الفزيولوجي ركز على الاستجابات الفزيولوجية كطريقة تعبر عن المجابهة، في حين ركز المدخل السيكودينامي على عملية المجابهة هي عملية شعورية، أما المدخل المعرفي فركز على دور وأهمية العمليات المعرفية في تفسير وتقييم الموقف الضاغط وأهم خصائص الموقف، في حين جاء المدخل التفاعلي ليجمع بين أهمية كل من خصائص الفرد وخصائص البيئة في عملية المجابهة، إذ إنها تتفاعل وتتداخل بدرجة تجعل الفرد يختار الاستراتيجية المناسبة لمجابهة الموقف الضاغط.

تصنيفات استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة:

صنف كل من فولكمان ولازاروس (Folkman & Lazarus, 1984) استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة في الشكلين التاليين:

أ) المجابهة المتمركزة على المشكلة Problem Focused:

وهي عبارة عن استراتيجيات تستعمل للتعامل بشكل مباشر مع الأحداث الضاغطة بهدف استبعادها أو التقليل من حدتها حيث تستخدم هذه الاستراتيجيات عندما يدرك الفرد أنه

يستطيع حل المشكلة ويمكنه إحداث تعديل وتغيير في الموقف الضاغط وذلك من خلال التغلب على مصدر المشكلة. (شيلي تايلور، ٢٠٠٨: ٤٢)

وتضم هذه الفئة الاستراتيجيات التالية:

(١) **المجابهة بالتصدي**: وهي عملية اتخاذ خطوات إيجابية لمحاولة تغيير مصدر المشقة أو الضغط أو على الأقل تحسين نواتجه، ويتميز هذا الأسلوب بالتوجه المباشر للحدث الضاغط وبالمجهودات المبذولة من قبل الفرد لتغيير الموقف الضاغط، مثلما يحارب الفرد من أجل ما يريد.

(٢) **البحث عن مساندة**: وهي جهود سلوكية للبحث عن المساعدة الفعلية أو الدعم النفسي من الآخرين مثل تحدث الفرد مع الآخرين لفهم الموقف واكتشافه بشكل أفضل.

(٣) **التخطيط والتفكير في حل المشكلة**: وتتمثل في الجهود المعرفية لفهم المشكلة ومعرفة الأسباب والتفكير في الأساليب الممكنة لحلها أو التعامل معها مثل وضع خطة لمجابهة المشكلة أو الحدث الضاغط ونواتجه.

(٤) **قمع النشاطات المتعارضة**: أي طرح كافة النشاطات المتداخلة مع مصدر المشقة وذلك لتجنب التشتت بعيدا عن الحدث، وكذلك لزيادة التركيز والانتباه لمعالجة مصدر الضغط.

(٥) **المجابهة بكبح مصدر الضغط**: وهو انتظار توفر الفرصة المناسبة للتخلص من مصدر المشقة، ويعد الكبح هنا إيجابيا عندما يسعى الفرد سلوكيا لتوفير هذه الفرصة بينما يعد هذا الكبح سلبيا عندما لا يبذل الفرد أي جهد، وبالتالي ينتظر حدوث الفرصة بدون مجهود. (Folkman & Lazarus, 1984: 839-852)

ونظرا لأن أبعاد أو تغيير مصدر الحدث الضاغط أمر غير ممكن دائما كما هو الحال في وفاة شخص عزيز، أو عندما يقابل الشخص مشكلة في العمل، فلا يمكن للشخص ترك العمل أو الانصراف، فهو يبحث عن استجابة تساعده بالتحكم في الموقف أو خفض الانفعالات المصاحبة لذلك الموقف، وهذا ما قد يحدث لدى أمهات الأطفال الذاتويين. ويتم ذلك من خلال:

ب) المجابهة المتمركزة على الانفعال Emotion Focused Coping:

وهي عبارة عن استراتيجيات وجدانية تعبر عن رؤية الفرد للموقف الضاغط، حيث تستخدم هذه الاستراتيجيات عندما يدرك الفرد أنه لا يستطيع إحداث أي تعديل أو تغيير في الموقف الضاغط وبالتالي يحاول التحكم في الاضطرابات الانفعالية وذلك بالتأقلم مع الظروف الحياتية بما فيها من ضغوط ومشكلات. (حليم فؤاد عرطول، ٢٠٠٦: ٤٨)

وتضم هذه الفئة الاستراتيجيات التالية:

(١) **التحكم الذاتي**: وهي الجهود المبذولة للتحكم في الانفعالات وضبطها وإلزام الذات بعدم التسرع في اتخاذ القرار المناسب.

(٢) **التجنب والهروب:** وتعني الجهود السلوكية المبذولة لتجنب المواقف الضاغطة والهروب من مواجهتها عن طريق الانشغال بأنشطة سلبية ضارة.

(٣) **التفسير الإيجابي للحدث الضاغط:** وهي جهود معرفية لإعادة تقويم المشكلة والنظر إليها بصورة إيجابية حتى يتمكن الفرد من تقبل الوضع الجديد والتعايش معه.

(٤) **تقبل المسئولية:** وتعرف بأنها جهود سلوكية ومعرفية تتضمن الاعتراف بدور الشخص في حدوث المشكلة وبذل الجهود لتصحيح الخطأ.

(٥) **الابتعاد:** ويظهر في محاولة الفرد إخفاء ما حدث من خلال إخفاء مشاعره والابتعاد عن الموقف والأشخاص الذين قد يذكرونه بالمشكلة.

(٦) **اللجوء إلى الدين:** ويعني قيام الفرد بممارسة العبادات والدعاء وحضور المناسبات الدينية بحثاً عن الدعم النفسي والروحي حتى يتمكن من تجاوز الموقف الضاغط.

وبناء على ما سبق فإنه توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي واستراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة، وهذا ما أشار إليه ماسكيمو (Maximo, 2010) في دراسته التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي وإدارة الضغوط، وتأثير بعض المتغيرات الديموغرافية على الذكاء الروحي، وأجريت على عينة قوامها (٢٢٥) موظفاً من العاملين بجامعة سانت لويز بمدينة باجيو، واستخدمت في الدراسة الأدوات التالية: مقياس مؤشرات الذكاء الروحي (SIII)، ومقياس استراتيجيات إدارة الضغوط.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الذكاء الروحي وإدارة الضغوط. (فتحي عبد الرحمن الضبع، ٢٠١٤: ١٢٤)

كذلك أشارت دراسة شباني وآخرون (Shabani, et al, 2010) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي والذكاء الانفعالي والصحة النفسية وفقاً لمتغير العمر الزمني. وأجريت على عينة قوامها (٢٤٧) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة شرجان شمال إيران بواقع (١٢٤) طالباً، (١٢٣) طالبة وتراوح أعمارهم ما بين (١٤-١٧) سنة، واستخدم مقياس الذكاء الروحي المتكامل (ISIS Amram and Dryer, 2003) ومقياس الذكاء الانفعالي واستبانة الصحة النفسية. ومن أبرز ما توصلت إليه نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي والذكاء الانفعالي والصحة النفسية. كذلك عدم وجود تأثير العمر الزمني في علاقة بين الذكاء الروحي والانفعالي والصحة النفسية.

كما أشارت دراسة سلوى عثمان عبد الله (٢٠٠٢) التي هدفت إلى الكشف عن الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال المعاقين وأساليب مواجهتها بولاية الخرطوم، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (١١٠) أباً وأماً. وقد تمثلت أدوات الدراسة في استمارة المعلومات، ومقياس الضغوط النفسية، ومقياس أساليب مواجهة الضغوط النفسية لعبد العزيز الشخص. وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى أنه: لا توجد فروق في كل أبعاد أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال المعاقين عقلياً وفقاً لمتغير نوع ولي الأمر، وعمره، ومؤله العلمي.

ودراسة سمارت (Smartt, 2014) التي هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الروحي والإنجاز والعمر والجنس لدى طلاب الجامعة بالولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من (٩٠) طالباً تم تطبيق مقياس الذكاء الروحي عليهم، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين الذكاء الروحي والعمر والجنس ومعايير الإنجاز الأكاديمي، كما أشارت إلى أن العمر والجنس منبئان دالان للإنجاز، ولكنها ليست منبئات دالة للذكاء الروحي. (بشرى إسماعيل أحمد أرنوط، ٢٠١٦: ١١٣)

فروض البحث:

- ١) توجد علاقة بين الذكاء الروحي واستراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة.
- ٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الروحي تعزى لمتغير العمر.
- ٣) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة يعزى لمتغير العمر.

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي واستراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة.

عينة البحث:

بلغت عينة البحث (٨٠) أما من أمهات الأطفال الذاتويين بمركز البيضاء للتوحد بدولة ليبيا بمتوسط عمر (٣٠-٤٠) سنة.

أدوات البحث:

أولاً: مقياس الذكاء الروحي لأمهات الأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة):

مراحل إعداد المقياس:

تم الاطلاع على ما توفر من الدراسات والمقاييس الخاصة بهذا المجال، بهدف الاستفادة منها في إعداد المقياس الحالي وتحديد الأبعاد الخاصة به.

١) قائمة التقرير الذاتي للذكاء الروحي للمعلمين والمعلمات إعداد David Brianking (٢٠٠٨) ترجمة محمد يحيى ناصف، وتتكون القائمة من (٨٤) مفردة موزعة على أربعة مكونات بواقع (٢١) مفردة لكل مكون من المكونات الأربعة، وهي: التفكير الوجودي Critical Existential Thinking، إنتاج المعنى الشخصي Personal Meaning Production، الوعي المتسامي Conscious State، التوسع في حالة الوعي Transcendent al Awareness، Expansion.

٢) مقياس الذكاء الروحي لطلاب الجامعة، إعداد فاطمة بنت محمد الغداني (٢٠١١) على البيئة الأردنية، ويتكون المقياس من (٧٠) فقرة موزعة على خمسة أبعاد هي: القدرة على التسامي، القدرة على الدخول في حالات روحانية عالية من الوعي، القدرة على استخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات، القدرة على الاندماج في

سلوك الفضيلة، القدرة على بناء علاقات روحانية منزهة عن الغرض، حيث إن كل بعد مكون من (١٤) فقرة.

(٣) مقياس الذكاء الروحي للمعاقين حركياً، إعداد ناسل Nasail (٢٠٠٤) ترجمة شيماء شكري خاطر (٢٠١٠) على البيئة المصرية. ويتكون المقياس من (٥) مكونات رئيسية هي: التسامي، الاستفادة من المصادر الروحية في حل المشكلات، إدراك المعاني القدسية في النشاطات الروحية، الأخلاق، التصوف.

(٤) مقياس الذكاء الروحي المتكامل للموظفين، إعداد أمرام ودرابير (Amram, & Dryer, 2007) ترجمة بشرى إسماعيل أرنوط، ويتكون المقياس من (٢٢) فقرة فرعية موزعة على خمسة أنواع من القدرات هي: (الوعي - النعمة - المعنى - التفوق - الحقيقة).

(٥) مقياس الذكاء الروحي لطلاب الجامعة، إعداد فتحي عبد الرحمن الضبع (٢٠١٢) على البيئة السعودية. ويتكون المقياس من (٤٠) عبارة لقياس الذكاء الروحي موزعة على (٥) مكونات وهي: التسامي بالذات، إدراك معنى الحياة، التأمل في الكون والطبيعة والممارسة الروحية، رؤية المعاناة كفرصة للإنجاز.

(٦) كتاب توني بوزن (٢٠٠٨) "قوة الذكاء الروحي".
(٧) مقياس الذكاء الروحي للأطفال، إعداد خديجة إسماعيل الدفتار (٢٠١١) على البيئة المصرية. ويتكون المقياس من (٣٠) عبارة موزعة على (٣) أبعاد وهي القبول، الهوية الذاتية، الأهداف والقيم.

وتكون مقياس الذكاء الروحي في البحث الحالي من المكونات الآتية: (١) التفوق والوعي (المتسامي، ٢) إدراك المعنى الشخصي، (٣) تقدير النعم، (٤) الحقيقة والتفكير الوجودي.

وقد صيغت فقرات كل مكون من المكونات السابقة لتبلغ عباراته (٩٠) عبارة موزعة على أربعة مكونات، للمكون الأول (٢٦) عبارة، والمكون الثاني (١٩) عبارة، والمكون الثالث (٢١) عبارة، والمكون الرابع (٢٤) عبارة.

الكفاءة السيكومترية لمقياس الذكاء الروحي:

الصدق الظاهري:

تم تقديم المقياس في صورته الأولية والمكونة من (٩١) عبارة إلى الأساتذة المحكمين حتى يمكن استبعاد العبارات غير الواضحة المعنى أو مزدوجة المعنى، أو غير المناسبة في الصياغة، وعرض المقياس على (٩) محكمين، وتبعاً لآراء السادة المحكمين فإن المقياس يتمتع بدرجة من الصدق الظاهري ويتمثل في وضوح بنوده وفقراته. كما أن وجود ثلاثة بدائل يسهل تحديد الإجابة من قبل الأمهات.

حساب الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي بإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه. والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

معاملات الارتباط (الاتساق الداخلي) لعبارات مقياس الذكاء الروحي والدرجة الكلية لكل مكون
(ن = ٨٠)

الحقيقة والتفكير الوجودي		تقدير النعم		إدراك المعنى الشخصي		التفوق والوعي المتسامي	
معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
**٠.٦٦	٤	**٠.٦٠	٣	**٠.٧٢	٢	**٠.٦٥	١
**٠.٦٢	٨	**٠.٦٣	٧	**٠.٧٣	٦	**٠.٥٤	٥
**٠.٦٢	١٢	**٠.٥٨	١١	**٠.٥٣	١٠	**٠.٧٤	٩
**٠.٧٥	١٦	**٠.٥٤	١٥	**٠.٦٦	١٤	**٠.٦٩	١٣
**٠.٦٢	٢٠	**٠.٦٨	١٩	**٠.٧٧	١٨	**٠.٧٤	١٧
**٠.٤٩	٢٤	**٠.٥٧	٢٣	**٠.٥٩	٢٢	**٠.٦٨	٢١
**٠.٤٣	٢٨	**٠.٦٧	٢٧	**٠.٧٠	٢٦	**٠.٧٤	٢٥
**٠.٤٤	٣٢	**٠.٥٦	٣١	**٠.٤٩	٣٠	**٠.٧٢	٢٩
**٠.٥٠	٣٦	**٠.٦٦	٣٥	**٠.٥٦	٣٤	**٠.٧٢	٣٣
**٠.٤٢	٤٠	**٠.٦٣	٣٩	**٠.٥١	٣٨	**٠.٧٨	٣٧
**٠.٧٦	٤٤	**٠.٦٤	٤٣	**٠.٥٩	٤٢	**٠.٦٨	٤١
**٠.٤٨	٤٨	**٠.٥١	٤٧	**٠.٦١	٤٦	**٠.٦٤	٤٥
**٠.٥٨	٥٢	**٠.٦٢	٥١	**٠.٦٤	٥٠	**٠.٦٨	٤٩
**٠.٤١	٥٦	**٠.٥٢	٥٥	**٠.٦٣	٥٤	**٠.٧٠	٥٣
**٠.٦٦	٦٠	**٠.٦١	٥٩	**٠.٦١	٥٨	**٠.٥٦	٥٧
**٠.٦١	٦٤	**٠.٤٧	٦٣	**٠.٧٧	٦٢	**٠.٤٧	٦١
**٠.٦٠	٦٨	**٠.٤٣	٦٧	**٠.٥٥	٦٦	**٠.٤٨	٦٥
**٠.٦٩	٧٢	**٠.٤٥	٧١	**٠.٥٤	٧٠	**٠.٥٣	٦٩
**٠.٦٥	٧٦	**٠.٤٨	٧٥	**٠.٤٥	٧٤	**٠.٥١	٧٣
**٠.٦٣	٧٩	**٠.٤٩	٧٨			**٠.٦٤	٧٧
**٠.٦٦	٨٢	**٠.٥٠	٨١			**٠.٤٥	٨٠
**٠.٦١	٨٤					**٠.٧٥	٨٣
**٠.٥٥	٨٦					**٠.٦٣	٨٥
**٠.٤٩	٨٨					**٠.٦٨	٨٧
						**٠.٦٣	٧٩
						**٠.٦٩	٩٠

** (٠.٢٩٢) دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١

يلاحظ من جدول (١) أن جميع عبارات المقياس ترتبط بصورة دالة إحصائياً مع كل مكون من مكونات المقياس وذلك عند مستوى دلالة (٠.٠١).

كما تم حساب الارتباط بين المكونات والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي. والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين مكونات الذكاء الروحي والدرجة الكلية

المكونات	الارتباط	مستوى الدلالة
التفوق والوعي المتسامي	**٠.٩٣	٠.٠١
إدراك المعنى الشخصي	**٠.٨٤	٠.٠١
تقدير النعم	**٠.٧٩	٠.٠١
الحقيقة والتفكير الوجودي	**٠.٨٥	٠.٠١

** (٠.٢٩٢) دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من جدول (٢) أن المكونات تتسق مع المقياس ككل حيث تتراوح معاملات الارتباط بين (٠.٧٩-٠.٩٣) وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) مما يشير إلى أن هناك اتساق بين جميع مكونات المقياس والدرجة الكلية.

ثبات مقياس الذكاء الروحي:

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس الذكاء الروحي في عدة مراحل وذلك على عينة قوامها (٨٠) أما وهي كالتالي:

(أ) قامت الباحثة بحساب معامل ألفا كرونباخ مع حذف المفردة، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

قيم معاملات ثبات مقياس الذكاء الروحي ومعاملات الارتباط المصحح في حالة حذف العبارة

م	معامل الارتباط المصحح	م	معامل ألفا في حالة حذف العبارة	م	معامل الارتباط المصحح	م	معامل ألفا في حالة حذف العبارة	م	معامل الارتباط المصحح	م	معامل ألفا في حالة حذف العبارة
١	٠.٥٧٤	٢٣	٠.٨٨٤	٤٥	٠.٨٨٤	٦٧	٠.٨٨٢	٤٥	٠.٤٦٥	٦٧	٠.٤٢٧

العدد الثامن عشر (٢٠١٧) الجزء الثالث

م	معامل الارتباط المصحح	معامل ألفا في حالة حذف العبارة	م	معامل الارتباط المصحح	معامل ألفا في حالة حذف العبارة	م	معامل الارتباط المصحح	معامل ألفا في حالة حذف العبارة	م	معامل الارتباط المصحح	معامل ألفا في حالة حذف العبارة
٢	٠.١٦٧	٠.٨٨٧	٢٤	٠.٢٣٧	٠.٨٨٧	٤٦	٠.٤٢	٠.٨٨١	٦٨	٠.٣١٠	٠.٨٨٦
٣	٠.٢١٦	٠.٨٨٧	٢٥	٠.٤٢٠	٠.٨٨٥	٤٧	٠.٥٤٠	٠.٨٨٤	٦٩	٠.٤٩٣	٠.٨٨٧
٤	٠.٣١٤	٠.٨٨٣	٢٦	٠.٣٧٥	٠.٨٨٧	٤٨	٠.٣١	٠.٨٨٦	٧٠	٠.٥٣٠	٠.٨٨٥
٥	٠.٣١٨	٠.٨٨٤	٢٧	٠.٣٠٩	٠.٨٨٧	٤٩	٠.٤٥١	٠.٨٨٥	٧١	٠.٤٩٣	٠.٨٨٧
٦	٠.٤٦٩	٠.٨٨٦	٢٨	٠.٤٩٣	٠.٨٨٧	٥٠	٠.٣٠١	٠.٨٨٦	٧٢	٠.٤٣٤	٠.٨٨٦
٧	٠.٥١١	٠.٨٨٧	٢٩	٠.٤٩٣	٠.٨٨٧	٥١	٠.٢٣٧	٠.٨٨٥	٧٣	٠.٣٤	٠.٨٨٧
٨	٠.٢٧٨	٠.٨٨٧	٣٠	٠.٤٢	٠.٨٨٥	٥٢	٠.٤١	٠.٨٨٣	٧٤	٠.٢٣١	٠.٨٨٧
٩	٠.٣٦٧	٠.٨٨٧	٣١	٠.٣٥	٠.٨٨٥	٥٣	٠.٢١٧	٠.٨٨٦	٧٥	٠.٤٠٩	٠.٨٨٥
١٠	٠.٢٤٣	٠.٨٨٦	٣٢	٠.٤٢٠	٠.٨٨٥	٥٤	٠.٢٣٧	٠.٨٨٧	٧٦	٠.٦٦٤	٠.٨٨٤
١١	٠.٠٧٧	٠.٨٨٥	٣٣	٠.٢٧٠	٠.٨٧٨	٥٥	٠.٣٦٢	٠.٨٨٦	٧٧	٠.٣٦٠	٠.٨٨٦
١٢	٠.٣٩٨	٠.٨٨٢	٣٤	٠.٢٠٥	٠.٨٨٧	٥٦	٠.٣٩٤	٠.٨٨٥	٧٨	٠.٤٩٣	٠.٨٨٧
١٣	٠.٣٠٨	٠.٨٨٤	٣٥	٠.٣٨٦	٠.٨٨٥	٥٧	٠.٥٥٩	٠.٨٨٤	٧٩	٠.٢٣٨	٠.٨٨٧
١٤	٠.٣١٠	٠.٨٨٦	٣٦	٠.٢٦٠	٠.٨٨٧	٥٨	٠.٥٥٠	٠.٨٨٤	٨٠	٠.٤٣٦	٠.٨٨٥
١٥	٠.٢٧٣	٠.٨٨٧	٣٧	٠.٦٥٨	٠.٨٨٣	٥٩	٠.٤٥٥	٠.٨٨٦	٨١	٠.٤٠٠	٠.٨٨٦
١٦	٠.٥٩٥	٠.٨٨٣	٣٨	٠.٢٤٣	٠.٨٨٦	٦٠	٠.٢٦٨	٠.٨٨٧	٨٢	٠.٤٧٣	٠.٨٨٥
١٧	٠.٦١٩	٠.٨٨٤	٣٩	٠.٣٢٠	٠.٨٨٦	٦١	٠.٣٥٥	٠.٨٨٦	٨٣	٠.٣٢٩	٠.٨٨٦
١٨	٠.٦٣٠	٠.٨٨٤	٤٠	٠.٤٣٤	٠.٨٨٢	٦٢	٠.٥٢٩	٠.٨٨٥	٨٤	٠.٣٩٣	٠.٨٨١
١٩	٠.٣٤٩	٠.٨٨٦	٤١	٠.٧٥١	٠.٨٨٣	٦٣	٠.٤٩٣	٠.٨٨٧	٨٥	٠.٥٧٥	٠.٨٨٤
٢٠	٠.١٨٢	٠.٨٨٧	٤٢	٠.٣٣٨	٠.٨٨٦	٦٤	٠.٥٨٣	٠.٨٨٣	٨٦	٠.٤٥٩	٠.٨٨٥
٢١	٠.٤٢٤	٠.٨٨٥	٤٣	٠.٥٤٨	٠.٨٨٤	٦٥	٠.٣١٨	٠.٨٨٦	٨٧	٠.٣٨٣	٠.٨٨٦
٢٢	٠.٢٣٧	٠.٨٨٧	٤٤	٠.٣٦٧	٠.٨٨٧	٦٦	٠.٣٤٦	٠.٨٨١	٨٨	٠.٤٠٢	٠.٨٨٥
									٨٩	٠.٢٩١	٠.٨٨٦
									٩٠	٠.٣٦	٠.٨٨٢

يتضح من جدول (٣) أن جميع المفردات جيدة ولا يتم حذف أي مفردة حيث إنها لم تؤثر على حساب قيمة الثبات.

(ب) كما قامت الباحثة بحساب ثبات المكونات الفرعية لمقياس الذكاء الروحي باستخدام

طريقة ألفا كرونباخ Alpha Cronbach والتجزئة النصفية. وجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

م	المكونات	عدد العبارات	معامل الفاكرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
١	التفوق والوعي المتسامي	٢٦	٠.٨١	٠.٧٩
٢	إدراك المعنى الشخصي	١٩	٠.٧٩	*٠.٧٥
٣	تقدير النعم	٢١	٠.٧٥	*٠.٧٣
٤	الحقيقة والتفكير الوجودي	٢٤	٠.٨٤	٠.٨٢
٥	الدرجة الكلية	٩٠	٠.٨٩	٠.٨٧

* تم الاعتماد على جتمان لأن عدد العبارات فردي.

ويوضح جدول (٣) معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية حيث يتضح أن جميع معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجه والوثوق به.

ثانياً: مقياس استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة لأمهات الأطفال الذاتويين:

تم الاطلاع على ما توفر من الدراسات والمقاييس التي تناولت موضوع استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة للاستفادة منها في إعداد المقياس الحالي، ومن أهم هذه المقاييس ما يلي:

(١) مقياس أساليب مواجهة الضغوط لأولياء أمور المعاقين، إعداد زيدان أحمد السرطاوي وعبد العزيز السيد الشخص (١٩٩٨). ويتكون المقياس من (٣٠) عبارة مقسمة على خمسة مكونات تتمثل في:

أولاً: العمليات السلوكية الموجهة نحو المشكلة وتشمل الأساليب الآتية:

العقل النشط (المبادأة)، التريث (الكبح).

ثانياً: العمليات السلوكية الموجهة نحو الانفعال، وتشمل الأساليب الآتية:

السلبية، عزل الذات، التنفيس الانفعالي.

ثالثاً: العمليات المعرفية المتمركزة حول المشكلة وتشمل الأساليب الآتية:

القبول (الاستسلام)، الانسحاب المعرفي (العقلي)، التفكير الإيجابي.

رابعاً: العمليات المختلطة (سلوكية ومعرفية) وتشمل الأساليب الآتية:

التحول إلى الدين، البحث عن المعلومات والدعم الاجتماعي.

٢) مقياس توجهات التعامل مع المشكلات المعاشة لطلاب الجامعة (الصيغة المختصرة Brief GOPE) إعداد تشارلز وكارفر (Carver, 1997) قام بترجمته أبو بكر مفتاح المنصوري (٢٠١٣). ويتكون المقياس من (٢٨) عبارة مقسمة إلى (١٤) مقياساً فرعياً، وكل مقياس يتكون من عبارتين، وتنقسم المقاييس الفرعية إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: وتشمل أساليب المواجهة المتمركزة حول المشكلة وهي:

التعامل الفعال، التخطيط، كف الأنشطة المنافسة، طلب الدعم الاجتماعي الملموس.

المجموعة الثانية: وتشمل أساليب المواجهة المتمركزة حول الانفعال وهي:

طلب الدعم العاطفي، الإنكار، التقبل، إعادة الصياغة الإيجابية للحدث الضاغط، اللجوء إلى الدين، الفكاهة.

المجموعة الثالثة: وتشمل الأساليب غير التوافقية أو الأقل فاعلية (الأساليب الإجمالية) وهي: التنفيس الانفعالي، فك الارتباط السلوكي، التشتت الذاتي، تأنيب الذات.

٣) مقياس أساليب مواجهة الضغوط النفسية للمراهقين والراشدين، إعداد أحمد قريبيان العنزي (٢٠١١). ويتكون المقياس من (٨٦) عبارة تمثل أربعة عشر مكوناً تمثل أساليب مواجهة المواقف الضاغطة وهي كالاتي: الأسلوب الإيجابي، أسلوب ضبط النفس الذات، أسلوب حل المشكلات بالتخطيط، أسلوب إعادة البناء المعرفي، أسلوب الانعزال، أسلوب العدوان، أسلوب وسائل الدفاع، أسلوب البحث عن الدعم الاجتماعي، أسلوب تحمل المسؤولية، أسلوب تنظيم الوقت، أسلوب تجنب الموقف والتحول عنه، أسلوب ممارسة عادات معينة، أسلوب الاسترخاء، أسلوب وسائل الدفاع، أسلوب الاقتصار على الممارسات الدينية (التدين التفاعلي).

٤) مقياس أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لأمهات الأطفال الذواتيين، إعداد فاطمة عزت أحمد (٢٠١٠). ويتكون المقياس من (٦٦) عبارة موزعة على مجالين رئيسيين. المكون الأول: يقيس الأساليب الإيجابية في التعامل مع الضغوط ويشمل الأساليب الآتية: طلب الدعم الاجتماعي، طلب الدعم المعلوماتي، إعادة تقييم الحدث بشكل إيجابي، التعبير عن الأفكار والمشاعر، أسلوب الاسترخاء، أسلوب حل المشكلات. المكون الثاني: الأساليب السلبية في التعامل مع الضغوط وتشمل الأساليب الآتية: الانشغال الذاتي، العدوان اللفظي والجسمي، لوم الذات والشعور بالذنب، العزلة والانسحاب.

٥) مقياس أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لأمهات الأطفال المكفوفين، إعداد دانية صفوان القدسي (٢٠٠٥) ويتكون من (٦٦) عبارة موزعة على مجالين الأول يقيس الأساليب الإيجابية للتعامل مع الضغوط النفسية، والثاني يقيس الأساليب السلبية للتعامل مع الضغوط النفسية.

٦) قائمة المواجهة المتعددة الأبعاد، إعداد كارفر وسيشير (Malti Dimensional Coping Carver & Scheier, 1989) وقام بترجمته طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسين (٢٠٠٦).

ويتكون المقياس من (٥٣) مفردة موزعة على اثني عشر مكوناً أو استراتيجيات فرعية وهي كالآتي: المواجهة الفعالة، التخطيط، القمع الأنشطة التنافسية، السعي نحو المساندة الاجتماعية، إعادة التفسير الإيجابي، التقبل، التحول إلى الدين، التركيز على الانفعالات، الإنكار، التباعد السلوكي، التباعد العقلي، تعاطي الكحوليات والمخدرات.

٧) استبيان المواجهة الدينية Religious Goping إعداد بيرجمنت وآخرين (Pargement, et al, 1990). ترجمة طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسين (٢٠٠٦). وتتكون من (١٢) مفردة.

٨) اختبار استراتيجيات المواجهة للسيدات العاملات المتزوجات إعداد كل من الطاهرة المغربي وآخرون (٢٠١٠). ويتكون المقياس من (٦٣) فقرة موزعة على (١٢) استراتيجيات وهي كالآتي:

التصدي، التخطيط، إيجاد معنى إيجابي للمشكلات الحياتية، ضبط الذات، المساندة المعرفية، المساندة الوجدانية، التدين، التنفيس الانفعالي، التجنب السلوكي، التجنب المعرفي، الإنكار، الاستسلام.

٩) مقياس استراتيجيات المواجهة، إعداد سوسن شلبي (٢٠١٣). ويتكون المقياس من (٩٢) عبارة تقيس نوعين رئيسيين من أساليب المواجهة هما كالآتي: المواجهة الإيجابية، وتتضمن أسلوبين هما: المواجهة المنصبة على حل المشكلة، والمواجهة وعدد عباراتها (٤٦) عبارة.

• المواجهة الإيجابية. وتتضمن أسلوبين هما: المواجهة التجنبية، والمواجهة التدميرية، وعدد عباراتها (٤٦) عبارة.

١٠) مقياس الاستراتيجيات الإيجابية لإدارة الضغوط للمتزوجين إعداد ابتسام محمد عبد الستار (٢٠١٤). ويتكون من (٤٨) عبارة موزعة على (٦) مكونات وهي كالآتي: حل المشكلة، التفاؤل، توكيد الذات، إدارة الوقت، ضبط الاندفاع، طلب الدعم والمساندة الاجتماعية.

١١) مقياس أساليب مواجهة المشكلات لطلاب المرحلة الثانوية: إعداد محمود عطية (٢٠٠٢) ويتكون المقياس من (٤٨) عبارة تقيس الأساليب التالية:

أ) أساليب المواجهة الإيجابية "الإيجابية": وتشمل أسلوب التحليل المنطقي، أسلوب التقييم الإيجابي، أسلوب البحث عن المساعدة، أسلوب حل المشكلات.

ب) أساليب المواجهة السلبية "الإيجابية" وتشمل: أسلوب الإحجام المعرفي، أسلوب الإذعان والاستسلام، أسلوب البحث عن الإثبات البديلة، أسلوب التنفيس الانفعالي.

يتضح من المقاييس سالفة الذكر أنها تناولت أولياء أمور المعاقين كما في مقياس زيدان أحمد السرطاوي وعبد العزيز الشخص، وبعضها للمتزوجين كما في مقياس الطاهرة المغربي وآخرون، وابتسام عبد الستار والآخر لطلاب الجامعة كما في مقياس أبوبكر المنصوري، بينما

في مقياس دانية القدسي تناولت أمهات الأطفال المكفوفين، في حين تناول مقياس فاطمة عزت أحمد أمهات الأطفال الذاتويين في مصر.

ولخصوصية الثقافة الليبية تم إعداد مقياس الدراسة الحالي.

استبانة مفتوحة حيث تم طرح بعض الأسئلة على عينة من أمهات الأطفال الذاتويين المسجلين بمركز البيضاء للتوحد قوامها (٥) أمهات، وذلك بهدف التعرف على أهم الأساليب الإيجابية والسلبية التي تستخدمها الأمهات في مجابهة الأحداث الضاغطة. ولقد تضمنت الاستبانة المفتوحة سؤالين هما:

(١) ما هي الأساليب الصحيحة في التعامل مع المواقف الضاغطة الناجمة عن الإعاقة من وجهة نظرك؟

(٢) ما هي الأساليب الخاطئة في التعامل مع المواقف الضاغطة الناجمة عن الإعاقة من وجهة نظرك؟

وقد تم تحليل مضمون استجابات الأمهات والاستفادة من نتائج تحليل الدراسات والمقاييس السابقة في بلورة استراتيجيات مقياس الدراسة.

ومن خلال تحليل الدراسات والمقاييس السابقة، وفي ضوء تحليل استجابات الأمهات على الاستبانة المفتوحة، أصبح من الممكن تحديد استراتيجيات المقياس وصياغة مفرداته، وبناء على ما سبق فإن مقياس استراتيجيات مجابهة الأحداث الضاغطة لدى أمهات الأطفال الذاتويين في صورته الأولية يتكون من (٧٩) عبارة موزعة على ست استراتيجيات رئيسية هي: (حل المشكلة، طلب الدعم الاجتماعي، التنفيس الانفعالي، التجنب أو الهروب، تأنيب الذات، الانعزال والانسحاب، والشعور بالذنب).

الكفاءة السيكومترية لمقياس استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة:

الصدق الظاهري: تم تعديل المقياس في صورته الأولية المكونة من (٧٩) عبارة إلى الأساتذة المحكمين حتى يمكن استبعاد الفقرات غير الواضحة المعنى، أو مزدوجة المعنى، أو غير المناسبة في الصياغة، وعرض المقياس على (٩) من المحكمين، وتبعاً لآراء السادة المحكمين يتمتع المقياس بدرجة من الصدق الظاهري ويتمثل ذلك في وضوح بنوده وفقراته.

كما أن وجود ثلاثة بدائل يسهل في تحديد الإجابة من قبل الأمهات.

ساب الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي بإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات كل عبارة بالدرجة الكلية للاستراتيجية التي تنتمي إليها. وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

معاملات الارتباط والاتساق الداخلي لعبارات مقياس استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة
الضاغطة والدرجة الكلية لكل استراتيجية (ن=٨٠)

الانعزال والانسحاب		تأنيب الذات والشعور بالذنب		التجنب أو الهروب		التنفيس الانفعالي		طلب الدعم الاجتماعي		حل المشكلة	
معامل الارتباط	رقم العبرة	معامل الارتباط	رقم العبرة	معامل الارتباط	رقم العبرة	معامل الارتباط	رقم العبرة	معامل الارتباط	رقم العبرة	معامل الارتباط	رقم العبرة
**٠.٥٧	٦	**٠.٤٠	٥	**٠.٦٣	٤	**٠.٥٦	٣	**٠.٤٥	٢	**٠.٥٠	١
**٠.٥٣	١٢	**٠.٤٦	١١	**٠.٧٣	١٠	**٠.٦٧	٩	**٠.٧٢	٨	**٠.٨٤	٧
**٠.٤٩	١٨	**٠.٤٨	١٧	**٠.٦٣	١٦	**٠.٦٥	١٥	**٠.٧٢	١٤	**٠.٧١	١٣
**٠.٤٤	٢٤	**٠.٦٧	٢٣	**٠.٥٧	٢٢	**٠.٥٠	٢١	**٠.٥١	٢٠	**٠.٧٨	١٩
**٠.٧٢	٣٠	**٠.٦٤	٢٩	**٠.٦٩	٢٨	**٠.٦٣	٢٧	**٠.٦٩	٢٦	**٠.٨٦	٢٥
**٠.٦١	٣٦	**٠.٧١	٣٥	**٠.٧٣	٣٤	**٠.٦٦	٣٣	**٠.٦١	٣٢	**٠.٦٩	٣١
**٠.٦٣	٤٢	**٠.٧٣	٤١	**٠.٧٢	٤٠	**٠.٦٣	٣٩	**٠.٧٨	٣٨	**٠.٦٦	٣٧
		**٠.٦٨	٤٧	**٠.٥٨	٤٦	**٠.٥١	٤٥	**٠.٦٣	٤٤	**٠.٨٦	٤٣
		**٠.٤٢	٥٢	**٠.٦٦	٥١	**٠.٥٨	٥٠	**٠.٦٩	٤٩	**٠.٤٢	٤٨
		**٠.٥٢	٥٧	**٠.٧٢	٥٦	**٠.٦٥	٥٥	**٠.٤٨	٥٤	**٠.٨١	٥٣
		**٠.٥٠	٦٢	**٠.٦٥	٦١	**٠.٦٣	٦٠	**٠.٦١	٥٩	**٠.٧٤	٥٨
				**٠.٧٤	٦٥			**٠.٥٨	٦٤	**٠.٧٦	٧٣
								**٠.٤٧	٦٧	**٠.٨١	٦٦
								**٠.٤٢	٦٩	**٠.٦٥	٦٨
								**٠.٥١	٧١	**٠.٦٣	٧٠
								**٠.٦٠	٧٣	**٠.٨٥	٧٢

								**٠.٦٦	٧٥	**٠.٦٠	٧٤
								**٠.٦٧	٧٧	**٠.٥٠	٧٦
								**٠.٥٦	٧٩	**٠.٤٩	٧٨

** (٠.٢٩٢) دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)

يلاحظ من جدول (٥) أن جميع عبارات استراتيجيات المقياس ترتبط بصورة دالة إحصائياً مع كل استراتيجية من استراتيجيات المقياس عند مستوى دلالة (٠.٠١).

كما تم حساب الارتباط لكل استراتيجية والدرجة الكلية (ن=٨٠).

جدول (٦)

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الاستراتيجيات
٠.٠١	**٠.٧٩	حل المشكلة
٠.٠١	**٠.٧٨	طلب الدعم الاجتماعي
٠.٠١	**٠.٦٧	التنفيس الانفعالي
٠.٠١	**٠.٧٣	التجنب أو الهروب
٠.٠١	**٠.٧١	تأنيب الذات والشعور بالذنب
٠.٠١	**٠.٥٤	الانعزال والانسحاب

** (٠.٢٩٢) دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)

يتضح من جدول (٦) أن الاستراتيجيات تتسق مع المقياس ككل حيث تتراوح معاملات الارتباط بين (٠.٥٤-٠.٧٩) وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) مما يشير إلى أن هناك اتساقاً بين جميع استراتيجيات المقياس.

ثبات مقياس استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة:

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة في عدة مراحل وذلك على عينة قوامها (٨٠) أمماً:

(أ) قامت الباحثة بحساب ألفا كرونباخ مع حذف المفردة.

جدول (٧)

قيم معاملات ثبات مقياس استراتيجيات مجابهة الحياة الضاغطة ومعاملات الارتباط المصحح في حالة حذف العبارة

م	معامل الارتباط المصحح	معامل الفا في حالة حذف العبارة	م	معامل الارتباط المصحح	معامل الفا في حالة حذف العبارة	م	معامل الارتباط المصحح	معامل الفا في حالة حذف العبارة	م	معامل الارتباط المصحح	معامل الفا في حالة حذف العبارة
١	٠.٥٩٨	٠.٩٠١	٢١	٠.٣٣٨	٠.٩٠٤	٤١	٠.٣٤٤	٠.٩٠٤	٦١	٠.٤٠٦	٠.٩٠٣
٢	٠.٤٤٥	٠.٩٠٣	٢٢	٠.٣٧٠	٠.٩٠٣	٤٢	٠.٢٣٠	٠.٩٠٤	٦٢	٠.٢٦٩	٠.٩٠٤
٣	٠.٣٩٩	٠.٩٠٣	٢٣	٠.٥٢٩	٠.٩٠٢	٤٣	٠.٢٨١	٠.٩٠٤	٦٣	٠.٤٦٧	٠.٩٠٤
٤	٠.٢٣٤	٠.٩٠٥	٢٤	٠.٣٧٢	٠.٩٠٣	٤٤	٠.٤٣٣	٠.٩٠٣	٦٤	٠.٤٢٤	٠.٩٠٣
٥	٠.٥٣٣	٠.٩٠٢	٢٥	٠.٤٩١	٠.٩٠٣	٤٥	٠.٤٢١	٠.٩٠٣	٦٥	٠.٦٣٤	٠.٩٠١
٦	٠.٤٠٨	٠.٩٠٣	٢٦	٠.٣٧٨	٠.٩٠٣	٤٦	٠.٣٩٨	٠.٩٠٣	٦٦	٠.٤٧	٠.٩٠٣
٧	٠.٥٤٨	٠.٩٠٢	٢٧	٠.٤٢٥	٠.٩٠٤	٤٧	٠.٣٧٠	٠.٩٠٣	٦٧	٠.٤٥٧	٠.٩٠٣
٨	٠.٤٥٨	٠.٩٠٣	٢٨	٠.٥٢	٠.٩٠٢	٤٨	٠.٥٢٣	٠.٩٠١	٦٨	٠.٥٣٤	٠.٩٠٢
٩	٠.٤٩١	٠.٩٠٣	٢٩	٠.٢٤٣	٠.٩٠٤	٤٩	٠.٥٣	٠.٩٠١	٦٩	٠.٣٦٧	٠.٩٠٤
١٠	٠.٤٦٥	٠.٩٠٣	٣٠	٠.٥١٤	٠.٩٠٢	٥٠	٠.٤٣٦	٠.٩٠٣	٧٠	٠.٥٠٨	٠.٩٠٢
١١	٠.٤٤٣	٠.٩٠٣	٣١	٠.٤٧٩	٠.٩٠٣	٥١	٠.٥٣٢	٠.٩٠٢	٧١	٠.٠٤٢	٠.٩٠٦
١٢	٠.٢٩٣	٠.٩٠٤	٣٢	٠.٣٧٥	٠.٩٠٤	٥٢	٠.٤٨١	٠.٩٠٢	٧٢	٠.٤٧٠	٠.٩٠٣
١٣	٠.٥٦١	٠.٩٠٢	٣٣	٠.٥٢١	٠.٩٠١	٥٣	٠.٦٠٢	٠.٩٠١	٧٣	٠.٤٥٩	٠.٩٠٣
١٤	٠.٤٨٦	٠.٩٠٢	٣٤	٠.٥١٨	٠.٩٠٢	٥٤	٠.٥٣٠	٠.٩٠٢	٧٤	٠.٣٨٢	٠.٩٠٣
١٥	٠.٣٥٤	٠.٩٠٣	٣٥	٠.٣١٩	٠.٩٠٤	٥٥	٠.٢٢٩	٠.٩٠٤	٧٥	٠.٣٢	٠.٩٠٤
١٦	٠.٣٢	٠.٩٠٣	٣٦	٠.٦٢٣	٠.٩٠١	٥٦	٠.٤٦٤	٠.٩٠٣	٧٦	٠.٥٢٩	٠.٩٠٢
١٧	٠.٤٢٤	٠.٩٠٣	٣٧	٠.٢٨٥	٠.٩٠٤	٥٧	٠.٥٩١	٠.٩٠٢	٧٧	٠.٦٢٩	٠.٩٠٢

معامل الفا في حالة حذف العبارة	معامل الارتباط المصحح	م	معامل الفا في حالة حذف العبارة	معامل الارتباط المصحح	م	معامل الفا في حالة حذف العبارة	معامل الارتباط المصحح	م	معامل الفا في حالة حذف العبارة	معامل الارتباط المصحح	م
٠.٩٠٤	٠.٣١٨	٧٨	٠.٩٠٤	٠.٢٥١	٥٨	٠.٩٠٣	٠.٤٥٦	٣٨	٠.٩٠٢	٠.٣٢٣	١٨
٠.٩٠٣	٠.٤٧٩	٧٩	٠.٩٠٢	٠.٥٤٢	٥٩	٠.٩٠٣	٠.٤٦٢	٣٩	٠.٩٠٣	٠.٤٠٣	١٩
			٠.٩٠٤	٠.٣٣٦	٦٠	٠.٩٠٣	٠.٤٢٠	٤٠	٠.٩٠١	٠.٦٢٨	٢٠

يتضح من جدول (٧) أن جميع المفردات جيدة ولا يتم حذف أي مفرد، حيث إنها لم تؤثر على حساب قيمة الثبات.

(ب) كما قامت الباحثة بحساب ثبات الاستراتيجيات الفرعية لمقياس استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ Alpha Gronbach والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

معاملات ثبات الاستراتيجيات الفرعية لمقياس مجابهة الأحداث الضاغطة لدى أمهات الأطفال الذاتويين (ن=٨٠)

التجزئة النصفية (جتمان)	معامل الفاكرونباخ	عدد العبارات	الاستراتيجيات
٠.٨٣	٠.٨٧	١٩	حل المشكلة
٠.٧٦	٠.٨١	١٩	الدعم الاجتماعي
٠.٨١	٠.٨٨	١١	التنفيذ الانفعالي
*٠.٧٢	٠.٧٥	١٢	التجنب أو الهروب
٠.٧٠	٠.٧٤	١١	تأنيب الذات والشعور بالذنب
٠.٨٥	٠.٩١	٧	الانعزال والانسحاب

* تم الاعتماد على سبيرمان براون.

يوضح جدول (٨) معاملات الثبات بطريقة الفا كرونباخ والتجزئة النصفية، حيث يتضح أن جميع معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجه والوثوق به.

مناقشة النتائج:

فيما يلي عرض للنتائج التي توصل إليها البحث في ضوء فروضه:

الفرض الأول: ينص على أنه: يوجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي واستراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة. وللتحقق من صحة الفرض تم دراسة وبحث العلاقة بين المتغيرين وتحليل نتائجها من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٩)

معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الروحي واستراتيجيات مجابهة الأحداث الضاغطة لدى أمهات الأطفال الذواتيين (ن=٨٠)

الدرجة الكلية	الانعزال والانسحاب	تأنيب الذات والشعور بالذنب	التجنب أو الهروب	التنفيس الانفعالي	الدعم الاجتماعي	حل المشكلة	استراتيجيات الذكاء الروحي المجابهة
٠.٠٤	**٠.٤٦-	**٠.٤٩-	**٠.٥٤-	**٠.٦٦	**٠.٦٥	**٠.٧٤	التفوق والوعي المتسامي
٠.١١	**٠.٤٠-	**٠.٥١-	**٠.٤٣-	**٠.٦٤	**٠.٦٤	**٠.٧٦	إدراك المعنى الشخصي
٠.١٢-	**٠.٤٣-	**٠.٣٨-	**٠.٤٧-	**٠.٥٤	**٠.٧٢	**٠.٧١	تقدير النعم
٠.٠٧	**٠.٥٥-	**٠.٤٤-	**٠.٣٩-	**٠.٦٩	**٠.٧٣	**٠.٧٠	الحقيقة والتفكير الوجودي
٠.١٥	**٠.٥٧-	**٠.٤٨-	**٠.٥٢-	**٠.٧٣	**٠.٨١	**٠.٨٦	الدرجة الكلية

** دالة عند ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أنه توجد علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين أبعاد الذكاء الروحي واستراتيجيات (حل المشكلة، الدعم الاجتماعي، التنفيس الانفعالي)، وكانت جميع الارتباطات دالة عند مستوى (٠.٠١)، وتوجد علاقة ارتباطية دالة وسالبة بين أبعاد الذكاء الروحي واستراتيجيات (التجنب أو الهروب، تأنيب الذات والشعور بالذنب، الانعزال والانسحاب) وكانت جميع الارتباطات دالة عند مستوى (٠.٠١).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ماسكيما (Maximo, 2010) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الذكاء الروحي وإدارة الضغوط.

الفرض الثاني: ينص على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة البحث على مقياس الذكاء الروحي تعزى لمتغير العمر وذلك في أبعاد المقياس والدرجة الكلية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي، والجدولين التاليين يوضحان ما توصلت إليه الباحثة من نتائج.

جدول (١٠)

الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية في جميع أبعاد مقياس الذكاء الروحي والدرجة الكلية تبعاً لمتغير عمر الأم

المحور	الجامعة	ن	م	ع
التفوق والوعي المتسامي	٢٥- أقل من ٣٥	٢٤	٥٥.٨٨	١٦.٩١
	٣٥- أقل من ٤٥	٣٢	٥٤.٢٨	١٤.٦٤
	أكثر من ٤٥	٢٤	٦٠.١٣	١٢.٩٧
إدراك المعنى الشخصي	٢٥- أقل من ٣٥	٢٤	٤٢.٨٣	٨.٦١
	٣٥- أقل من ٤٥	٣٢	٤٠.٥٦	٩.٤٣
	أكثر من ٤٥	٢٤	٤٣.٩٦	٨.٤٢
تقدير النعم	٢٥- أقل من ٣٥	٢٤	٤٦.٩٦	١٢.٠٧
	٣٥- أقل من ٤٥	٣٢	٤٥.٦٩	١١.٢١
	أكثر من ٤٥	٢٤	٤٩.٠٤	١٠.٣٩
الحقيقة والتفكير الوجودي	٢٥- أقل من ٣٥	٢٤	٥٥.٢٩	١١.٥٢
	٣٥- أقل من ٤٥	٣٢	٥٢.٩١	١٢.٣٩
	أكثر من ٤٥	٢٤	٥٦.٥٤	٨.١٣
الدرجة الكلية	٢٥- أقل من ٣٥	٢٤	٢٠٠.٤٦	٤٧.٦٨
	٣٥- أقل من ٤٥	٣٢	١٩٣.٤٤	٤٦.٢٤
	أكثر من ٤٥	٢٤	٢٠٩.٦٧	٣٨.١٤

جدول (١١)

تحليل التباين الأحادي للمقارنة بين متوسطات أبعاد مقياس الذكاء الروحي والدرجة الكلية تبعاً لمتغير عمر الأم

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التفوق والوعي المتسامي	بين المجموعات	٤٨٢.٢٧	٢	٢٤١.١٣	١.٠٨	٠.٣٤ غير دالة
	داخل المجموعات	١٧٠٩١.٧٢	٧٧	٢٢١.٩٧		
	الكلية	١٧٥٧٣.٩٩	٧٩			
إدراك المعنى الشخصي	بين المجموعات	١٦٩.٣٢	٢	٨٤.٦٦	١.٠٧	٠.٣٥ غير دالة
	داخل المجموعات	٦٠٩٠.١٧	٧٧	٧٩.٠٩		
	الكلية	٦٢٥٩.٤٩	٧٩			
تقدير النعم	بين المجموعات	١٦١.٧٦	٢	٨٠.٨٨	٠.٦٤	٠.٥٣ غير دالة
	داخل المجموعات	٩٧٢٧.٧٩	٧٧	١٢٦.٣٤		
	الكلية	٩٨٨٩.٥٥	٧٩			
الحقيقة والتفكير الوجودي	بين المجموعات	١٩٢.٧٥	٢	٩٦.٣٨	٠.٧٩	٠.٤٥ غير دالة
	داخل المجموعات	٩٣٣٣.٦٤	٧٧	١٢١.٢٢		
	الكلية	٩٥٢٦.٣٩	٧٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٣٦١٢.٢٢	٢	١٨٠٦.١١	٠.٩١	٠.٤٠ غير دالة
	داخل المجموعات	١٥٢٠٢٣.٢	٧٧	١٩٧٤.٣٣		
	الكلية	١٥٥٦٣٥.٤	٧٩			

يتضح من الجدولين السابقين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس الذكاء الروحي والدرجة الكلية تبعاً لأعمار الأمهات المختلفة حيث كانت جميع قيم (ف) غير دالة إحصائياً. وتتفق هذه النتائج مع دراسة سمارت (Smartt, 2014) و(شيباني وآخرون، ٢٠١٠)، ودراسة (Smartt, 201) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في الذكاء الروحي وفقاً لمتغير العمر.

الفرض الثالث: وينص على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة البحث على مقياس مجابهة استراتيجيات الحياة الضاغطة تعزى لمتغير العمر.

وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي، والجدولين التاليين يوضحان ما توصلت إليه الباحثة من نتائج.

جدول (١٢)

الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية في جميع أبعاد مقياس مجابهة استراتيجيات الحياة الضاغطة والدرجة الكلية تبعاً لمتغير عمر الأم

المحور	الجامعة	ن	م	ع
حل المشكلة	٢٥- أقل من ٣٥	٢٤	٤٥.٧١	٧.٦٤
	٣٥- أقل من ٤٥	٣٢	٤٥.٠٣	٧.٨٢
	أكثر من ٤٥	٢٤	٤٥.٤٢	٨.٢٨
الدعم الاجتماعي	٢٥- أقل من ٣٥	٢٤	٤٣.٧١	٦.١٧
	٣٥- أقل من ٤٥	٣٢	٤٢.٦٦	٣.٩٦
	أكثر من ٤٥	٢٤	٤٠.٤٦	٥.٤١
التنقيس الانفعالي	٢٥- أقل من ٣٥	٢٤	٢٦.٣٨	٤.٢٩
	٣٥- أقل من ٤٥	٣٢	٢٦.٠٠	٣.٩٧
	أكثر من ٤٥	٢٤	٢٥.٤٦	٤.٣٣
التجنب أو الهروب	٢٥- أقل من ٣٥	٢٤	٢٤.٥٨	٥.٧٠
	٣٥- أقل من ٤٥	٣٢	٢٤.٦٩	٥.٤٩
	أكثر من ٤٥	٢٤	٢٤.٩٢	٦.١٩

العدد الثامن عشر (٢٠١٧) الجزء الثالث

٦.١٤	٢٤.٤٦	٢٤	٣٥- أقل من	تأنيب الذات والشعور بالذنب
٦.١٣	٢٣.٩٧	٣٢	٤٥- أقل من	
٦.٤٠	٢٤.١٣	٢٤	أكثر من ٤٥	
٣.٩٨	١٤.٩٢	٢٤	٣٥- أقل من	الانعزال والانسحاب
٤.٠٠	١٥.٠٠	٣٢	٤٥- أقل من	
٤.٤٣	١٥.٣٣	٢٤	أكثر من ٤٥	

جدول (١٣)

تحليل التباين الأحادي للمقارنة بين متوسطات أبعاد مقياس مجابهة استراتيجيات الحياة الضاغطة والدرجة الكلية تبعاً لمتغير عمر الأم

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
حل المشكلة	بين المجموعات	٦.٤٤	٢	٣.٢٢	٠.٠٥	٠.٩٥ غير دالة
	داخل المجموعات	٤٨١٧.٧٦	٧٧	٦٢.٥٧		
	الكلية	٤٨٢٤.٢٠	٧٩			
الدعم الاجتماعي	بين المجموعات	١٣٣.٠٥	٢	٦٦.٥٣	٢.٥١	٠.٠٩ غير دالة
	داخل المجموعات	٢٠٣٦.١٤	٧٧	٢٦.٤٤		
	الكلية	٢١٦٩.١٩	٧٩			
التنقيس الانفعالي	بين المجموعات	١٠.٢٢	٢	٥.١١	٠.٢٩	٠.٧٤ غير دالة
	داخل المجموعات	١٣٤٣.٥٨	٧٧	١٧.٤٥		
	الكلية	١٣٥٣.٨٠	٧٩			
التجنب أو الهروب	بين المجموعات	١.٤١	٢	٠.٧٠	٠.٠٢	٠.٩٧ غير دالة
	داخل المجموعات	٢٥٦٢.٥٤	٧٧	٣٣.٢٨		
	الكلية	٢٥٦٣.٩٥	٧٩			
تأنيب الذات والشعور بالذنب	بين المجموعات	٣.٣٤	٢	١.٦٧	٠.٠٤	٠.٩٥ غير دالة
	داخل المجموعات	٢٩٧١.٥٥	٧٧	٣٨.٥٩		
	الكلية	٢٩٧٤.٨٩	٧٩			
الانعزال والانسحاب	بين المجموعات	٢.٣٨	٢	١.١٩	٠.٠٧	٠.٩٣ غير دالة
	داخل المجموعات	١٣١١.١٧	٧٧	١٧.٠٣		
	الكلية	١٣١٣.٥٥	٧٩			

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة تبعاً لأعمار الأمهات المختلفة حيث كانت جميع قيم (ف) غير دالة إحصائياً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سلوى عثمان عبد الله (٢٠٠٢) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة وفقاً لمتغير العمر.

التوصيات:

- (١) عقد الندوات وإقامة حوارات بين المتخصصين وأولياء أمور الأطفال الذاتويين نظراً لحاجة الأسرة الدائم في الإرشاد والتوجيه.
 - (٢) وضع برامج على مستوى مؤسساتي متخصص تهتم به الجهات المعنية لتنمية استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة لدى أمهات الأطفال الذاتويين.
 - (٣) الاستفادة من مقاييس الدراسة في دراسات أخرى.
 - (٤) الاهتمام بتنمية الذكاء الروحي لدى أمهات الأطفال الذاتويين.
- المراجع العربية:

- (١) ابتسام محمد عبد الستار أحمد (٢٠١٤): تنمية بعض الاستراتيجيات الإيجابية لإدارة الضغوط كمتغيرات وسيطة للزواج الناجح، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- (٢) إبراهيم الفقي (٢٠١١): **قوة الذكاء الروحي**، القاهرة: الصفوة للنشر والتوزيع.
- (٣) إبراهيم عبد الله فرج الرزيقات (٢٠٠٤): **التوحد الخصائص والعلاج**، عمان، الأردن: دار وائل.
- (٤) أسهمان عزوز (٢٠١٤): مصدر الضبط الصحي وعلاقته باستراتيجيات المواجهة لدى مرض القصور الكلوي المزمن، مجلة عالم التربية تصدرها المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، السنة الخامسة عشرة، ع(٤٦)، ج(١).
- (٥) أشرف أحمد رشيد القانوع (٢٠١١): الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط عند المصابين بالاضطرابات السيكوسوماتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة.
- (٦) إيهاب محمد خليل وممدوحة سلامة ومحمد السيد أبو النيل (٢٠٠٩): **الأوتيزم (التوحد) والإعاقة العقلية**، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- (٧) بشرى إسماعيل أحمد أرنوط (٢٠٠٨): الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة، مجلة رابطة التربية الحديثة، تصدر عن رابطة التربية الحديثة، السنة الأولى، ع(٢)، ص ٢١٣-٢٨٦.
- (٨) بشرى إسماعيل أحمد أرنوط (٢٠١٦): **الذكاء الروحي والإرشاد النفسي**، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- (٩) توني بوزان (٢٠٠٧): **قوة الذكاء الروحي**، القاهرة: مكتبة جرير، الطبعة الثالثة.
- (١٠) حدة يوسف (٢٠١٦): **الاستراتيجيات الإرشادية لتخفيف الضغوط النفسية وتنمية الصحة النفسية**، عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط ١.
- (١١) حليم فؤاد عرطول (٢٠٠٦): أساليب التدبير المستخدمة لمواجهة الضغوط الجامعية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلبة البرنامج الدولي في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- (١٢) سلوى عثمان عبد الله عثمان (٢٠٠٢)، الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال المعاقين عقلياً بولاية الخرطوم وأساليب مواجهتها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة الخرطوم.
- (١٣) شيلي تايلور (٢٠٠٨): **علم النفس الصحي**، ترجمة وسام درويش، أبريك وفوزي شاکر داود، عمان، دار الحاجة للنشر والتوزيع.
- (١٤) شيماء شكري خاطر (٢٠١٠): تنمية الذكاء الوجداني والروحي لخفض حدة بعض الضغوط النفسية لدى عينة من المعاقين حركياً، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة طنطا.

- (١٥) طه عبد العظيم حسين؛ سلامة عبد العظيم حسين (٢٠٠٦)، إستراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية، عمان، الأردن: دار الفكر.
- (١٦) عبد الستار إبراهيم (٢٠١١): العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- (١٧) فاطمة محمد مفتاح الجحدري (٢٠١٣): تنمية التفاؤل والأمل لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي الإعاقات الحركية وعلاقته بالصحة النفسية لديهن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- (١٨) فتحي عبد الرحمن الضبع (٢٠٠٦): فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابي للحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الصحة النفسية، جامعة سوهاج.
- (١٩) محمد يحيى حسين ناصف (٢٠١١): البناء العاملي للذكاء الروحي وعلاقته بالخيال الأخلاقي وأساليب القيادة لدى المعلمين والمعلمات، بحث منشور، مجلة البحث التربوي، يصدرها المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ص ٢-٧٤.
- (٢٠) مدثر سليم أحمد (٢٠٠٧): الذكاء الروحي، أسوان: المكتب الجامعي الحديث.
- (٢١) هناء أحمد الشيوخ (٢٠٠٧): أساليب تخفيف الضغوط النفسية الناتجة عن الأورام السرطانية مع تطبيقات على حالات أورام المثانة السرطانية، القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

- (1) Amram, Yosi, (2007b): The Seven Dimensions of Spiritual Intelligence: An Umenical, Grounded Theory. Paper Presented at the 15th Annual Conference of the American Psychological Association San Francisco August, 17-20.
- (2) Emmons, R. A. (2000A): Is Spirituality and Intelligence? Motivation, Cognition, and the Psychology of Ultimate Concern. The International Journal for the Psychology of Religion, 10(1), 3-26.
- (3) Emmons, R. A. (2006b): Spitruality and in Ielligence: Problems and Prospects the International Journal for the Psychology of Religion. 10, 57-64.
- (4) Folkman. S., (1984): Personal Control and Stess and Cping Processes: A Theoretical Analysis. Journal of Personality and Social Psychology, 46(4), pp. 839-852.
- (5) Green, K. D. & Noble, W. N. (2010): Fostering Spiritual Intelligence: Undergraduate's Growth in a Course About Consciousness Universty of Washington, 20, 26-48.
- (6) Lazanns, R. S., & Folkman, S. (1984): Stress Appraisal, and Coping, NY Springer Publishing Company, inc.
- (7) MacHovec, Frank, (2002): Spiritual Intelligence, The Beharioral Sciences and the Humanities, Lewiston, NY: The Edwinmelleu press.
- (8) Mayer, J. D. (2000): Spiritual Intelligence or Spiritual Consciousness? The International Journal for the Psychology of Religion, 10(1), 47-56.
- (9) Noble, K. D. (2000): Spiritual Intelligence: A New Frame of Mind. Advanced Development Journal, 9, 1-28.
- (10) Shabani, S., Hassan, S., Ahmed. A., & Baha, M. (2011): Moderating in Fluence of Gender on the Ink of Spiritnal and Emotional Intellingence WithmentalHealth Among Adolescent. Life Science Journal, 8(1), 106-112.
- (11) Walsh, R., and Shapiro. S. L. (2006): The Meeting of Meditative Disciplines and Western Psychology: A Mutually Enriching Dialoyue, American Psycholoyist. (61). Pp.227-239.
- (12) Wolman, R. N. (2001): Thinking with your Soul: Spiritual Intelligence and why it Matters. New York: Harmony Book.

